mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح نونية ابن القيم)05(-الثلاثاء 31-2-5441هـ

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اسامة الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله - 00:00:00

وصحبه قال الامام الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية. في الانتصار فرقة ناجية فصل وله الحياة كمالها فلاجل ذا. ما للممات عليه من سلطان وكذلك القيوم من اوصافه ما للمنام لديه من غشيان وكذا - 00:00:28

كاوصاف الكمال جميعها. ثبتت له ومدارها الوصفاني. فمصحح الاوصاف الافعال والاسماء حقا ذلك الاصلان ولاجل ذا جاء الحديث بانه في اية الكرسي وذي عمران اسم الاله الاعظم اشتملا على اسم الحي والقيوم والقيوم - 00:00:59

يوم مقترنان فالكل مرجعها الى الاسمين يدري اذا كذو بصر بهذا وله الارادة والكراهة والرضا. وله المحبة وهو ذو الاحسان وله الكمال المطلق العاري عن التشبيه والتمثيل بالانسان. وكمال من اعطى - 00:01:29

كمال لنفسه اولى واقدم وهو اعظم شأن. ايكون قد اعطى الكمال وماله ذاك الكمال اذاك ذو امكاني. ايكون انسان سميعا مبصرا؟ متكامل كلمن بمشيئة وبيان. وله الحياة وقدرة وارادة. والعلم بالكل - 00:01:59

الاعيان. والله قد اعطاه ذاك وليس هذا وصفه فاعجب من البهتان الى في نوم العبد ثم جماعه والاكل منه وحاجة الابدان. اذ تلك ملزومات كون العبد محتاجا وتلك لوازم النقصان وكذا لوازم كونه جسدا نعم - 00:02:29

ولوازم الاحداث ولوازم الاحداث والامكان يتقدس الرحمن جل جلاله عنها وعن اعضاء ذي جثماني لعلنا نقف هنا يا شيخ يقول الناظم رحمه الله تعالى فصل وله الحياة كمالها لاجل ذا - 00:02:59

الكمال المطلق والوجود المطلق والحياة التي لا يعتريها نقص بوجه من الوجوه انما هي لله جل وعلا والاحياء من المخلوقين لهم اصل الوصف ويتفاوتون في تحققه فيهم منهم من حياته - 00:04:03

اكمل من حياة الثاني والثاني اكمل من الثالث او انقص زيد وعمرو ما دامت الروح في الجسد فهما متصفان بالحياة ولكن قد تكون حياة زيد اكمل من حياة عمرو بمعنى انه يستفيد من هذا الوصف - 00:04:40

اكثر من فلان وش عندك الحياة تزيد وتنقص في المخلوقين والكمال المطلق والحياة التي لا يعتريها نقص او موت بوجه من الوجوه انما هي حياة الحي القيوم واما ما عداه - 00:05:09

فكل من عليها كل المخلوقون ها لكن الاستمتاع بهذه الحياة عن حياة النبات مثل حياة الانسان ها حياة انسان مثل حياة النبأ نمو الانسان مثل نمو النبات كل له ما يخصه من هذا الوصف - 00:05:48

اما الحياة المطلقة التي لا يعتريها نقص بوجه من الوجوه فهي للحي القيوم جل وعلا وله الحياة كمالها واما حياة غيره اه يعتريها النقص من وجوه عديدة ومآلها الى الفناء - 00:06:35

لان الله جل وعلا يقول كل من عليها فان ويبقى وجه ربك الله اكبر ذو الجلال والاكرام فلاجل ذا ما للممات عليه من سلطان لا تأخذه سنة سنة ولا نوم لا ممات ولا نوم. حي قيوم - 00:07:03

وحياته مطلقة وقيوميته جل وعلا مطلقة كاملة مقيم لنفسه قائم بنفسه مقيم لغيره ما للممات عليهم من سلطان ولذا من جهل المشركين انهم يعبدون ما يفنى يعبدون اشجار تعرض الهرم او يعرض لها الموت - 00:07:30

ويعبدون اشخاص يعرض لها الموت والفناء ولذا يقول قائلهم اين عقولنا حينما نعبد التمرة فاذا جئنا اكلناها وله الحياة كمالها فلاجل

ما فلاجل ذا ما للممات عليه من سلطان حياته كاملة - 00:08:16
حيث لم يسبقها عدم ولا يلحقها فنام وبين العدم والفناء في اثناء هذه الحياة ايضا لا يعتريها نقص لا تأخذه سنة ولا نوم. لان النوم موت موت ونقص كما قال جل وعلا وتوكل على الحي الذي لا يموت - 00:09:01
وكذلك القيوم من اوصافه الله لا اله الا هو الحي القيوم ما للمنام لديه من من غشيان لانه لو نام لو كان يعتدي النوم مثل ما جاء في قصة موسى - 00:09:42
حينما اشكل عليه عدم النوم وقيل له في خبر اسرائيلي بان يأخذ زجاجتين وامسكهما بيديه نعم فلما غشاه النوم احداهما بالاخرى فانكسرتا الله جل وعلا يمسك السماوات والارض ان تزولا - 00:10:15
ولو كان النوم له عليه سلطان وغشيان خرب العالم باكمله وكذلك القيوم من اوصافه ما للمنام لديه من سلطان الحي القيوم الذي جاء في ثلاث ايات من كتاب الله وجاء في الحديث ما يدل على ان - 00:10:57
اجتماعهما هو الاسم الاعظم جاء في الخبر الاسم الاعظم في البقرة وال عمران وطه الله لا اله الا هو الحي القيوم الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:11:32
وعانت الوجوه للحي القيوم الاسم الاعظم اجتماع هذه الثلاث ايات التي اجتمعت على الوصفين الحي هو الاسمين الحي والقيوم يقول وكذلك اوصاف الكمال جميعها ثبتت له ومدارها الوصفاني الحي القيوم - 00:11:58
اصلها في هذين الوصفين فاذا ثبتت الحياة الكاملة والقيام بنفسه وقيامي بغيره ما بقي شيء المدار على هذين الوصفين وما وما بعد وما وراء ذلك كله فروع لهذين الوصفين فمصحح الاوصاف والافعال والاسماء حقا ذلك الوصلان - 00:12:40
تصور ان جميع الاسماء والاوصاف ثابتة بها ادلة قطعية من الكتاب والسنة بدون الحياة وش تصير لا شيء او بدون القيوم الذي لا يقوم بنفسه ولا يقيم غيره كلها تعالى الله عن ذلك - 00:13:25
لا تثبت الا بهذين الوصفين فمصحح الاوصاف والافعال والاسماء حقا ذلك الاصلان ولاجل ذا جاء الحديث بانه فلاجل ذا يعني التقرير الذي ذكره هو ان جميع الاسماء والاوصاف والافعال تدور على هذين الوصفين - 00:14:01
مثل ما ذكرنا انه لو لم يرد وصف الحياة او لم يتصف بالحياة. وش يبقى هذا حتى في المخلوق اذا اذا خرجت روحه من بدنه شيبقى له؟ الجسد لا قيمة له - 00:14:29
لحم ودم وعظم ومآله الى الزوال والفناء فمصحح الاوصاف والافعال والاسماء حقا ذلك الوصفان ولاجل ذا جاء الحديث بانه يعني الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى - 00:14:58
ولاجل ذا جاء الحديث بانه في اية الكرسي وذي عمران في اية الكرسي معروفة اعظم اية في كتاب الله لاشتمالها على هذين الوصفين في اية الكرسي وذي عمراني في سورة ال عمران - 00:15:22
ايضا في مطلعها الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم جاء الاقتصار على الايتين في بعض الاحاديث وجاء اضافة اية طه لهما في حديث ثاني يقول يشير الى ما جاء عن اسماء - 00:15:45
بنت يزيد ابن السكن قالت اللي سمونا خطيبة النساء ها خطيبتي التي يقال لها خطيبة النساء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هاتين الايتين ومن خطيب الانبياء؟ - 00:16:11
خطيب الانبياء شعيب. يا داوود عليه السلام. ها عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هاتين الايتين الله لا اله الا هو الحي القيوم والف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:16:42
ان فيهما اسم الله ان فيهما اسم الله الاعظم الحديث رواه الامام احمد من طريق محمد بن بن بكر عن عبيد الله بن ابي زياد عن شهر بن حوشب اسماء - 00:17:13
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن بكر وابن عثمان البرساني صدوق يخطئ كثيرا عبيد الله بن ابي زياد هو القداح ابو الحسين المكي ليس بالقوي شهر بن حوشب هو مولى اسماء بنت يزيد - 00:17:33

صدوق كثير الارسال والاوهام فاسناد الحديث لا تقوم به حجة كما لا يخفى الحديث على كل حال ضعيف مسلسل بهؤلاء وكلهم متكلم فيهم وروى ابن ماجة من طريق غيلان ابن انس - 00:17:59

يحدث عن القاسم عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسم الله اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب بسور ثلاث البقرة وال عمران وطه - 00:18:22

وقلب صيني في الزوائد في اسناده مقال غيلان لم ارى من جرحه ولا من وثقه ثم ذكر له متابعا وشاهدا وشهر ابن حوشب مولى اسماء بنت يزيد من السكن صدوق كثير الارسال - 00:18:44

يعني جمهور اهل العلم على تضعيفه القصة بذلك وما نسب اليه من سرقة الخريطة مشهورة عند اهل العلم لقد باع شهر بخريطة قال فمن يأمن القراء بعدك يا شهر ترى هذه الدعوة موجودة - 00:19:12

من زمن التابعين الى زماننا هذا اذا اخطأ شخص من اهل العلم ومن اهل الفضل والصلاح. او من اهل القرآن فمن يأمن القرى صار كلهم متصفين بهذا الوصف عند المغرظين - 00:19:51

هذا موجود ولكل قوم وارث ها انصحت يطعنون في القصة لا انا اجيب هذا مثل الدعاوى التي تدعى حول حلقات التحفيظ وحول من يعتني بكتاب الله هذا موجود الى الان - 00:20:14

فالكل مرجعهما الى الاسمين يدري ذاك ذو بصر بهذا الشأن من يعرف هذا صاحب النظر الدقيق اكثر الناس من عامة لا من طلب من طلبة العلم يمر على الاسمين خلاص مثل غيرهن - 00:20:58

وله الارادة لله جل وعلا وصف الارادة وصف الارادة كما في قوله جل وعلا يريد الله اليسر فعال لما يريد وله الارادة والكراهة ولكن كره الله انبعاثهم. والرضا رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:21:26

وله المحبة سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وهو ذو الاحسان وقد احسن بي اذا اخرجني من السجن كما قال جل وعلا واحسن كما احسن الله اليك الفضل والاحسان والمنة - 00:22:05

الله يمن عليكم وله الكمال المطلق يعني الذي لا يعتريه نقص بوجه من الوجوه في اي نسبة كبيرة او صغيرة كامل الكمال المطلق العاري عن التشبيه والتمثيل الانساني لماذا يعرو عن التشبيه والتمثيل - 00:22:50

لان الانسان يعتريه النقص وله الكمال المطلق العاري عن التشبيه والتمثيل بالانسانية لان النقص ملازم للانسان ما فيه انسان او اي مخلوق او يأرى من النقص في وجه من الوجوه - 00:23:29

النقص ملازم له ومآله الى الفناء وكمال من اعطى الكمال لنفسه اولى واقدم وهو اعظم شأن الله جل وعلا اعطى بعض الناس من الكمال النسبي المناسب للبشر. وطبيعة البشر وتركيب البشر. معطاهم بعض الكمال - 00:23:57

يعطي المخلوق وهو فاقد له مستحيل وكمال من اعطى الكمال لنفسه اولى واقدم وهو اعظم شأن جل وعلا هذا الكمال المعطى لهذا المخلوق الحادث الذي قد يكون في الازمان المتأخرة - 00:24:30

من الدنيا الله اولى به واقدم ولذا يقولون كل كمال كل كمال ينال البشر بحيث لا يعتريه نقص بوجه من الوجوه فالله اولى به وكمال من اعطى الكمال لنفسه اولى واقدم وهو اعظم شأن - 00:24:58

يعني هذا الكمال المتصور في المخلوق لو جمع كمال المخلوقين كلهم ما صار شيء بالنسبة لكماله جل وعلا المطلق الذي لا يعتري نقص بوجه من الوجوه ايكون قد اعطى الكمال وماله - 00:25:32

ذاك الكمال اذاك ذو امكاني في البشر قد يؤثر الانسان على نفسه فيعطي من هذا الكمال او يعطي هذا الكمال كل كل ما يملكه لغيره من البشر وهذا الكمال نسبي - 00:25:55

كمال بشري بالامكان ان يؤثر به غيره لكن الله جل وعلا يعطي الكمال لهؤلاء الخلق بمجموعهم ويحسن اليهم ويتفضل عليهم بما لا يملكه وكمال من اعطى الكمال لنفسه اولى واقدم وهو اعظم شأن - 00:26:32

ايكون قد اعطى الكمال وما له ذاك الكمال ذاك الكمال اذاك ذو امكاني. تصور عاقل متصور حتى البشر اللي صار عندهم محمود لكن

مو بكل ايثار محمود تآثر خيره بشيء من امور الدنيا - 00:27:05
جاء مدح الانصار بذلك. يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يمكن يؤثر بزوجته يؤثر بكذا لكن هل يؤثر بعبادة بقربى ما يؤثر بقربة ما كل الايثار حتى بالنسبة للمخلوقين - 00:27:42
مطلوب ومحمود لكن الله الذي اعطى الكمال للبشر او لبعضهم ويتفاوتون في ذلك لا يمكن ان اعطيهم وهو خلو منه علما بانه يعطي ولا ينقص ما عنده البشر اذا اعطى - 00:28:06
نقص حسا وان كان ما نقص مال من صدقة في حقيقة الامر ومضاعفة الحسنات التي تترتب على هذه الصدقة لكن الله جل وعلا كم انفق كم انفقت يداه سحاء الليل والنهار - 00:28:39
ولا ينقص لا تغيظها نفقة فيكون قد اعطى الكمال وماله ذاك الكمال اذاك ذو امكاني فيكون انسان سميعا مبصرا متكلما بمشيئة وبيان يعني وهذه الاوصاف ليست لله عز وجل على حد زعمهم - 00:29:08
يعطي السمع والبصر للمخلوقين وهو فاقد لهما مستحيل فيكون انسان سميعا مبصرا متكلما بمشيئة وبياني قد يكون العمى السبب لكمال بعض المخلوقين لانشغاله ببصره فيما يلهيه عن الكمال لاحظنا في العميان انهم فيهم تميز كبير - 00:29:46
لماذا؟ لان الصفة صفة الكمال التي هي البصر بالنسبة له تشغله عن طلب الكمال وهل هذا يرد في حق الله جل وعلا؟ لا تعالى الله وله الحياة وقدرة وارادة الحياة - 00:30:37
تقدم الكلام عليها في مطلع الدرس والقدرة الله على كل شيء قدير والارادة كما تقدم يريد الله بكم اليسر والعلم بالكلية والاعيان يعني يعلم الكليات كما يعلم الجزئيات بعض الفلاسفة - 00:31:11
يقر بالعلم بالكل وينفي العلم بالجزئيات هذا مو موجود في مذاهبهم من انكر العلم من انكر العلم كفر ومن اعترف به خصم في باب القضاء والقدر والعلم بالكلي والاعيان بجميع التفاصيل والجزئيات - 00:31:54
المهم محيط بها جل وعلا والله قد اعطاه ذاك وليسها هذا وصفه فاعجب من البهتان يعطي الحياة للمخلوق الحي وقدرة يمكنه من فعل ما يريد والارادة وهي تابعة لارادة الله جل وعلا - 00:32:32
والعلم النسبي المتفاوت بين البشر يعطي المخلوق وهو عادم له هذا هو البهتان الله قد اعطاه ذاك وليس هذا وصفه فاعجب من البهتان هناك امور هي في حق المخلوق كمال - 00:33:14
وفي حقه جل وعلا نقص بخلاف نوم العبد ثم جماعه العبد الله جل وعلا لا تأخذه سنة ولا نوم وتقدم هذا لكن المخلوق لو ما ينام اصابة افة وارتفع عنه النوم - 00:33:53
ها هذا مريظ حياته ناقصة ثم اجماعه لانه بحاجة ماسة الى النوم وحاجته ماسة لجماعه لبقاء نوعه ذلك الذي ينجب اكمل من الذي لا ينجب والاكل منه وحاجة الانسان لو - 00:34:29
ما اكل اصيب بافة فلا يستطيع ان يأكل وعدلوا عن طريقة الاكل المألوفة الى طرق اخرى الحياة كاملة ولا ناقصة حياته تعاسة وكذلك حاجة الابدان يعني لو كان ما يخرج - 00:35:15
الفضلات من البول والغائط الا اه عمليات والات تساعده على ذلك ماذا يقال عنه في حياته كاملة ولا ناقصة نقص شديد بالسهل هذا كمال بالنسبة للمخلوق لكنه بالنسبة للخالق نقص - 00:35:42
لان الحاجة تدعو اليه والله جل وعلا لا يحتاج الى شيء اذ تلك ملزومات كون العبد محتاجا وتلك لوازم النقصان بلا شك هذا دليل على نقص الانسان يقال والله هذا - 00:36:13
ملك اعظم او معظم الارظ ما يحتاج الى الى دورة مياه ولا يحتاج الى شيء ولا ان ما يمكن مستحيل هذي من لوازم النقصان ويبقى الكمال المطلق لله وحده وكذا لوازم كونه - 00:36:48
جسدا وكذا لوازم كونه جسد النعم ولوازم الاحداث والامكان كون الانسان جسد لابد ان يعتريه النقص لان هذا الجسد له ابعاظ كل بعظ له مطالبه والمطالب هذه قد يستقيم امرها في وقت دون وقت - 00:37:18

وقد تستقيم عند فلان مدة ولا تستقيم عند اخر هذه كونه جسد يحتاج الى من يتابع حاجة هذا الجسد ولوازم الاحداث والامكان يعني وجوده ممكن لانه مسبوق بعدم متبوع بفناء - 00:38:01

وجد بعد ان لم يوجد وسيفنا كما قال الله جل وعلا فمثل هذا لابد ان يعتديه النقص والا لم يعتليه النقص ما ما تعرض للفناء يتقدس الرحمن جل جلاله عنها عن هذه اللوازم لانه - 00:38:33

قديم ازلي لا تلحقه لوازم الاحداث واجب الوجود لا تلزمه لوازم الامكان يتقدس الرحمن جل جلاله عنها وعن اعضاء ذي جثمانه المشبهة يرمون من يثبت الصفات او حتى النفاة النفاة من الجهمية والمعطلة - 00:39:04

يرمون من يثبت الصفات بانه يزعم ان الله جسم وله اعضاء هذا معروف عن الكرامية وكذلك النفاة نفاة الصفات ما نفعها حتى زعموا انها تلتزم التشبيه. او يلزم منها التشبيه - 00:39:46

يتقدس الرحمن جل جلاله عنها او عن اعضاء ذي جثماني في غير موضع ومن جاء بلفظ مجمل يطالب بالتفصيل يطالب ببيان ما التعاهد فان حمله على المعنى الصحيح قبل والا فلا - 00:40:10

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك واقفل - 00:41:04